

## ملاحظات حول معجم اللسانيات

د. ليلى المسعودي  
أستاذة بكلية الآداب / القنيطرة

يكون القاموس أحادي اللغة أو متعدد اللغات، ويرد فيه المتن اللغوي مرتبًا حسب الألفباء أو الأبجدية، ويكون مقيداً بالجذور وبداية أو أواخر الكلمات... الخ.

ب - المعجم [Lexicon / Lexique] ويقتصر على إدراج مجموعة مخصوصة من المصطلحات تنتهي إلى حقل معرفي محدد ولا تكون مصحوبة بالمعلومات التي تجدها في القواميس.

ج - المِلْفَظَة [Vocabulary / Vocabulaire] ومتناز بإعطاء إحصاء دقيق لتوافر الألفاظ في مدونة [Corpus] بعينها.

د - المِلْسَنَة [glossary / glossaire] وينحصر دورها في ترجمة الألفاظ الغريبة أو النادرة.

بعد هذا التمييز الموجز، يتبيّن أن المؤلف الذي نحن بصدده دراسته يدخل في الحانة (ب) لأنّه مستوف للشروط المطلوبة غير أن التسمية الأنجلizية Unified Dictionary من شأنها أن تخلق بعض الالتباس لاستعمالها للفظة Dictionary علماً بأن الساحة اللسانية العربية ما زالت تفتقر إلى هذا النوع من

أصدر مكتب تنسيق التعرّيف، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مؤلفاً يحمل العنوان التالي : «المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (أنجليزي - فرنسي - عربي)»

سندي في هذه العجالة بعض الملاحظات حول هذا العمل.

وستنطلق من الأسئلة التالية :

1 - هل يفي المؤلف بالشروط العامة والمداولة لدى المتخصصين في مجال الصناعة المعجمية ؟

لسنا في حاجة إلى استعراض دقيق ومستفيض للمبادئ التي تأسس عليها الأعمال المعجمية ولكن لا بأس أن نذكر بأن التمييز ضروري بين الأصناف المعروفة وهي :

أ - القاموس [dictionary/dictionnaire] وسمته الأولى أنه يقدم المدخل المعجمية مصحوبة بمعلومات تخص النطق، والاشتقاق، والمرادفات والأضداد والتعريف... الخ.

الأعمال.

2 - هل يغطي المعجم مختلف المجالات اللسانية؟

ما يطرحه هذا السؤال هو مدى شمولية المعجم أو بعبارة أخرى مدى تغطيته للمجالات الفرعية الأساسية من صوتيات وصرف وتركيب ودلالة... الخ.

وإذا كان لابد من إعطاء تقويم أولي، فيمكن الاعتراف بأن المجالات المذكورة نالت قسطاً وافراً من الاهتمام غير أن المدارس اللسانية ليست ممثلة بشكل صحيح، اللهم في بعض الحالات النادرة حيث ترد إشارة عابرة إلى رائد من الرواد. صحيح أن طبيعة المعجم تحول دون تقديم معلومات ضافية وتفرض نوعاً من التقليص يقتصر فيه على إعطاء المصطلحات ومقابلاتها ولكن ما أحوجنا إلى معاجم متخصصة يعني فيها بكل مجال فرعي على حدة، مع مراعاة التباعد والتباين الحاصلين بين التيارات اللسانية. والملاحظ، من خلال قراءة متأنية للمعجم، أن العديد من المصطلحات لم يخضع لهذا المبدأ مما أعطى طابعاً غير دقيق للمعطيات المقدمة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد مصطلح «morpheme» وارداً على النحو التالي :

- عنصر دال (morpheme)

- دالة نحوية

غير أن السبب في إعطاء مقابلين اثنين لمصطلح واحد غير واضح لأن المؤلف لا يفسر ذلك - مع العلم أن «مورفيم» (morpheme) وارد عند بلو مفيلد (Blomfield)، وعند يلمسلف (Hjelmslev) وعند مارتنى (Martinet). ولم يُشر إلى هذه الاستعمالات وإلى الفروق الناتجة عن المصادر النظرية التي تتسمى إليها. وتنطبق نفس الملاحظة على مصطلحات أخرى

مثل : (Consonne) و (contoid)، و (voyelle)

(morpheme) و (Tagmème)، (Vocoid) و (grammème) و (monème)... الخ. ولقد أعطيت مقابلات عربية لهذه المصطلحات بدون أدنى التفاتة إلى منابعها النظرية والاختلاف الحاصل بينها.

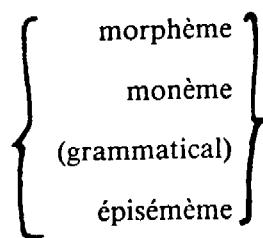
كما تجدر الإشارة إلى أن التطورات الحديثة للمدرسة التوليدية لم تُدمج في المعجم.

3 - هل يتلزم المعجم بقواعد الضبط المصطلحي؟

تنتهي قواعد الضبط المصطلحي إلى إطار نظرية متعددة وإلى مناهج إجرائية مختلفة يقتضي أحياناً استخدام وسائل تقنية متقدمة ولن نتحدث بإسهاب عن «المدارس المصطلحية» لأنها ليست من صميم موضوع هذه العجالة وسنكتفي بذكر الموصفات التي يجب أن تتحلى بها المعاجم عامة ومعجم اللسانيات خاصة. وهي في رأينا كما يلي :

أ - مبدأ الاتساق الداخلي أو ما يعرف بدائرية المعنى عند المختصين. وما يشير الانتهاء في هذا الشأن هو الاخلال بهذا المبدأ وعدم اعتباره في بعض الأحيان. فمثلاً، مصطلح (générique) يقتضي وجود نظيره (spécifique) و (étiique) يتطلب وجود (émiique)، و (duratif) يحيل ضمنياً على (statif) و (résultatif)...، و (aspect) يحير حتى إلى (abtionsart) وإلى (telic) و (atelic)... الخ.

ولا يوجد في المعجم أثر ل (spécifique) ولا ل (étiique) ولا ل (statif) ولا ل (résultatif) ولا ل (abtionsart)... الخ. والأمثلة من هذا النوع كثيرة ولا يكفي الحال لذكرها كلها ولكن يجب العمل على رصدها وإدراجها في استدراك يلحق بالمعجم لسد هذه الثغرات التي لا يُسمح بوجودها في معجم متخصص.



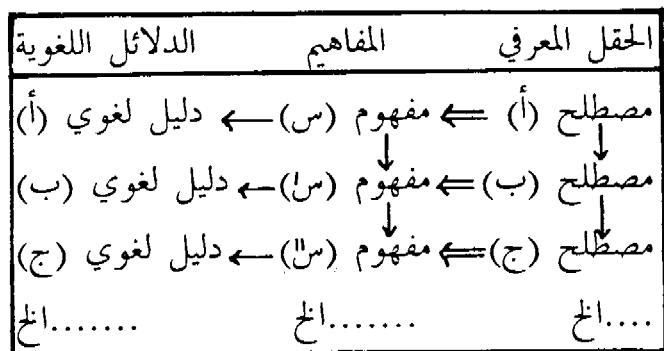
صحيح أن هذه المصطلحات متقاربة من حيث السمة التعميمية (*générique*) غير أنها متباعدة إذا اعتبرت سماتها التخصيصية (*spécifiques*) ويدو ذلك بوضوح من خلال الجدول التالي :

السمات التخصيصية					السمة التعميمية	المصطلحات
دلالي	معجمي	نحووي	صوتي	أصغر عنصر لغوي		
-	+	-	-	+	morphème	
-	--	+	-	+	monème grammatical	
+	-	-	-	+	épisémème	

ملاحظة : ترد العلامتان  $+$  في الخاتمين المخصصتين للعنصرتين النحووي والمعجمي لأن لفظة Morphème غامضة ويجب العمل على توضيح الإطار النظري والاستعمال المقصود؛ لأنه هذا الأخير، كما أسلفنا، مرتبط بثلاثة متضورات.

— «حرف» هو اللفظ المقترن للحالة على مجموعة من الظواهر اللغوية المختلفة ولقد وجدناه واردا في كل هذه المداخل:

- ب - مبدأ التماسك المفهومي ويستند هذا المبدأ إلى مقاييس أساسين هما :
- . العلاقة الأحادية والأفقية بين المفهوم (أو الحمولة المصطلحية) والدليل اللغوي (أو ما يسمى باللفظ في التعبير غير المتخصص).
  - . العلاقة التراتبية والعمودية بين مختلف المصطلحات داخل الحقل المعرفي الواحد.
- ويمكن التثليل لهذا المبدأ الهام بواسطة المرسومة التالية :



وما يلمس من التفصّل المتأني للمعجم هو التخلّي عن هذا المبدأ في العديد من الحالات وعدم احترامه بصراحته رغم ما ورد في التقديم عن الالتزام بالمقابل العربي الواحد للمصطلح الواحد في الحقل المعرفي الواحد.

وهذه أمثلة مستقاة من المعجم نفسه.

مثلا : «دالة نحوية» هو المقابل العربي المقترن للمصطلحات التالية :

الدخلة الأنجلوأمريكية	الم مقابل الفرنسي	الم مقابل العربي
<ul style="list-style-type: none"> <li>- liquid / sonant</li> <li>- hushing sound</li> <li>- spirant / constrictive / fricative</li> <li>- simple stop</li>   <li>- mute</li> <li>- glide,</li> <li>- semi-consonant</li> <li>- semi - vowel</li> <li>- phoneme</li> <li>- dissimilatory phoneme</li> <li>- frictionless continuant</li> <li>- segmental phonemes</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- liquide / sonant</li> <li>- chuintant</li> <li>- spirant / fricative / constrictive</li> <li>- occlusive simple</li>   <li>- muet(son)</li> <li>- glide</li> <li>- semi- consonne</li> <li>- semi - voyelle</li> <li>- phonème</li> <li>- phonème</li> <li>dissimilatoire</li> <li>- contoïds</li> <li>continus non frictionnels</li> <li>- phonèmes segmentaux</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- حرف أذق</li> <li>- حرف التفشي</li> <li>- حرف رخو (أو) تسريبي أو احتكاكى</li> <li>- حرف حبسى بسيط (أو) شديد بسيط</li> <li>- حرف غير منطق</li> <li>- حرف لين</li>   <li>- حرف صوتى (فونيم)</li> <li>- حرف مبعّد</li>   <li>- حروف زمانية غير رخوة</li> <li>- حروف مقطعة</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- coordinator</li> <li>- preposition</li> <li>- bound morpheme</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- coordonnant</li> <li>- préposition</li> <li>- morphème lié</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- حرف العطف</li> <li>- حرف جر</li> <li>- حرف ملازم</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- form word</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- mot-outil</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- حرف معنى</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- letter</li> <li>- majuscule</li> <li>- minuscule</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- lettre</li> <li>- majuscule</li> <li>- minuscule</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- حرف خطى</li> <li>- حرف كبير</li> <li>- حرف عادي</li> </ul>

مثل (pharyngealization) و (velarization)، والاقرار بأن التفخيم هو المقابل لـ (velarization) مع العلم أنه يُؤَوَّل في مجموعة من الدراسات المختبرية بأنه صادر عن التحليق (pharyngealization).

### ج - مبدأ مراعاة شيوخ المصطلح :

استبدلت في المعجم بعض المصطلحات الشائعة بأخرى أقل شيوعاً مثل (صوت) عوض (صائب) و (تقرير صوتي) عوض (مائلة) و (تبعد صوتي) عوض (مخالفة).... وهذه المصطلحات قد أصبحت قارة ووقع عليها إجماع من لدن اللسانيين، فما هي الفائدة من هذا الاستبدال؟؟

### خلاصة :

وعلى أية حال، لا يمكن لمعجم ما أن يكون كاملاً شافياً، ولقد اكتفينا بهذه القراءة الأولية في ضوء المبادئ الأساسية لوضع المعاجم المتخصصة وانطلاقنا منها لنقوم بعض الجوانب فيه.

وهذه الملاحظات لاتنقص في شيء من قيمة هذا العمل وأملنا أن تؤخذ بعين الاعتبار في الطبعات القادمة كما نرجو أن ينجز جزء ثان من المعجم، متضمناً لمصطلحات التيارات اللسانية الحديثة وملتمساً منها دقة يعنى فيها بالحملة التصريحية إلى جانب الحملة التعميمية.

ولقد عمدنا تصنيف المداخل إلى أربع مجموعات ليوضح أن لفظة حرف تدل في الوقت نفسه على ظواهر صوتية في 1 وعلى ظواهر صرفية في 2، وعلى ظواهر معجمية في 3 وعلى الصورة الخطية في 4، وباستعمال لفظة حرف ، سيقع الخلط بين (phonème) و (morphème) و (monème) و (lexème) و (grammème) و (graphème) ....

واجتناباً للبس، كان من الأفضل ترك هذا المصطلح واختيار كلمات تترجم الحمولة المفهومية التصريحية. وتجدر الاشارة إلى مصطلحات أصبحت رائجة في الكتابات اللسانية، نذكر من بينها (صوتية) و (صوتة) و (صرفية) و (صرفة)... الخ. والملاحظة التي يمكن إبداؤها في هذا المضمار هي أن طابع التعميم يطغى على المعجم، إذ يلتجأ في العديد من الحالات إلى الفاظ غير دقيقة مثل (صيغة) و (أدلة) و (دراسة) و (تحليل) و (مستوى) و (وصل)... الخ.

هذا، بالإضافة إلى أن الفروق المفهومية الدقيقة غير مأخوذة بعين الاعتبار في بعض الحالات، فمثلاً لم يميز في المعجم بين (spirante) و (fricative) و هما مصطلحان يشتراكان في السمة التعميمية ويختلفان بشكل دقيق جداً من حيث السمة التصريحية. وتتسحب الملاحظة نفسها على مصطلحات أخرى